

جان جاك أنو يوثق حريق نوتردام في فيلم روائي بطله الكاتدرائية

خلف اندلاع الحريق الهائل الذي شبَّ في ربيع 2019 في كاتدرائية نوتردام في باريس، صدمة كبيرة في فرنسا وخارجها نظرا لرمزية الكاتدرائية، ولهول الفاجعة التي تسببت في أضرار كبيرة للمعلم التاريخي، الأمر الذي حفز المخرج الفرنسي جان جاك أنو على توثيق الحادثة عبر فيلم روائي من المزمع عرضه العام القادم.

الطائرة سيشكل خطرا، لأن وزن المياه الساقطة يصل إلى عدة أطنان، الأمر الذي سيسبب أضرارا ضمن هيكل المبنى وسيهدد السلامة العامة للكنيسة. وحاول عمال الطوارئ إنقاذ ما أمكنهم من الأعمال الفنية والتحف الدينية الموجودة داخل الكاتدرائية، وأعلن الناطق الرسمي باسم الكاتدرائية أن بعض تلك الأعمال الفنية كانت قد أزيلت بالفعل بسبب أعمال صيانة، وأكد أن معظم الآثار المقدسة كانت مخزنة في الخزانة الخاصة بالكنيسة، وعليه فهي آمنة ومن الصعب تضررها.



جان جاك أنو

أطمح من خلال الفيلم إلى تحفيز الناس للعودة إلى قاعات السينما

واختار أنو كاتدرائية بورج بوسط فرنسا لتصوير مشاهد فيلمه، وفي ذلك يقول "بعد زيارة كل الكاتدرائيات التي لا يبدو الأفضل فحسب، بل عن المكان الذي يتوافر فيه الجانب الغنائي والشاعري والذي يستحضر روحانية نوتردام. الجميع صوتوا لبورج. في كل مرة يدخل فيها المرء هذه الكاتدرائية يشعر بالرغبة في التصوير، وهذا رائع بصراحة".

وعن الدوافع التي حفزته لإخراج هذا الفيلم، يجيب "حقيقة، المنتج جيروم سبيو هو الذي سألني إذا كنت مهتما بفيلم وثائقي. أعطاني الوثائق، وكنت اتصل به في الليلة نفسها لأبلغه بموافقتي، وأيضا لأخبره بأن الفيلم لن يكون وثائقياً؛ أنا ممسك للعاية لأنني تمكنت من إنجاز فيلم فاخر بوسائل كبيرة في موقف خطر جدا".

ويطمح أنو من خلال هذا الفيلم إلى جعل الناس يرغبون في العودة إلى قاعة كبيرة لمشاهدة عرض سينمائي حقيقي، مؤكداً "روعة كاتدرائية بورج تكمن في رؤيتها على الشاشة الكبيرة، لأن مشاهدتها على الهاتف المحمول لا تعطي الانطباع نفسه".

وجان جاك أنو (1943) مخرج ومنتج أفلام و كاتب سيناريو فرنسي، اشتهر بإخراجه لأفلام "طلب النار" 1981 و"اسم الورد" 1986 و"العاشق" 1991 و"سبع سنوات في التبت" 1997. وهو حاصل على أربع جوائز سيزار، كما تحصل من خلال فيلمه "النصر بالغناء" على جائزة أوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية في العام 1976.



النجمة الرئيسية في فيلم أنو الجديد هي نوتردام

مكان واحد يسرد أوجاع وطن بأكمله

«يحدث في غيابك».. فيلم يُعيد الجمهور السوري إلى قاعات السينما بكثافة



رجل وامرأة يختصران معاناة كل السوريين

الكهربائي بسبب التقنين، فحمل عرض الفيلم القا خاصا رُحِب به الحاضرون. كانت المحطة الرابعة للفيلم بمدينة حمص، بعد بدء العروض في طرطوس واللاذقية وحماة. وفي قصر الثقافة تقاطر مئات من الأشخاص لمشاهدة العمل. وكان موجودا قبل ساعة ونصف الساعة من زمن بدء عرضه.



سيف الدين سبيعي

الفيلم الجيد والصالة الجيدة لا يزالان رهان الحضور الكبير للجمهور

واللائق هنا أن شريحة الشباب هي الأكثر متابعة في حمص وغيرها، فقد حضر جمهور شاب ما زال متمسكا بطقس الحضور السينمائي وخاصة للأفلام السورية. بعض هؤلاء الشباب أعرب لـ "العرب" عن شغفه بحضور السينما وخاصة السورية التي رأى فيها انعكاسا لحياته، فالسينما توفيق للكثير من اللحظات الإنسانية العميقة التي يعيشها المواطن السوري في هذه المرحلة. كما حضر عروض الأفلام بعض المتقاعدين والفنانين الذين يتابعون الفن السابع باستمرار.

وقصر الثقافة صرح كبير يقع في مركز المدينة ويتسع لسبعمئة وأربعين شخصا، لكن الحضور تجاوز الثمانمئة. وبقي عدد مماثل منه خارج الصالة، وبقي عدد مماثل منه خارج الصالة فقرر أن يحضر في اليوم الثاني بسبب عدم إمكانية مشاهدة الفيلم في اليوم الأول. جولة الفيلم بالصالات السينمائية وفي العديد من المحافظات السورية، تؤكد أن الجمهور لا يقاطع صالات السينما كما يرى البعض. فخصائص العرض السينمائية الشرعية والمقرصة لم تلغ رغبة الجمهور في متابعة الأفلام ضمن الحالة الطبيعية وهي صالة العرض. فما زال حضور الفيلم السينمائي بالطقس الجماعي ماثرا اهتماما ومتابعة من الكثيرين، وما يؤكد على جدية الأمر هو متابعتها بقوة من قبل الشباب.

بعض هؤلاء وجه لهم سؤال عن التفصيل بين حضور السينما عبر الإنترنت أو حضوره في الصالات السينمائية التقليدية. وكانت الإجابة عند معظمهم أنهم يفضلون الحضور في الصالة السينمائية، لأنهم يرون فيها حالة تتميز بحيوية أكثر، حيث يتشاركون الحضور مع عشرات وربما مئات من الأشخاص، وهذا ما يفعل طاقة الحوار وطرح الأسئلة عند الخروج من الصالة. وفي تعليق لمخرج الفيلم سيف الدين سبيعي عن كثافة الحضور بجميع المحافظات السورية التي عرضت فيلمه، قال "الفيلم الجيد والصالة الجيدة ما زالا رهان الحضور الكبير للجمهور، وهو ما يحفزنا للمزيد من الاجتهاد في أعمالنا القادمة كي تكسب جمهور الشباب المتعطش لسينما تمثله وتشبهه".

تفاصيلها ومتأثرين بها. وبمرور الوقت تتراجع العلاقة بينهما التي بنيت على الخوف والرغبة في الانتقام إلى ما هو بعيد وعميق، فتتشأ علاقة إنسانية غريبة بين خاطف ومخطوفة. تصير الحياة اليومية لهما مزيجا من القسوة والغربة ولا يغادر الحذر حياتهما، فالجرح ما زال غائرا.

وعندما تقتل الزوجة يغضب الزوج الخاطف ويقرر حرق الطبيبة المخطوفة، لكنه ينهار عصبيا عند آخر لحظة. لتأخذ حياتهما بعد ذلك مسارا أكثر هدوءا وإنسانية، حيث تتغير ملامح حياتهما من خطف إلى عيش مشترك. فالأبواب صارت مفتوحة، والعيش صار مشتركا في مواجهة مخاطر السلاح، لينتهي مصيرهما إلى علاقة حب.

الفيلم الذي كتبه سامر محمد إسماعيل وأخرجه الممثل سيف الدين سبيعي في أولى تجاربه السينمائية، كان من بطولة الفنان السوري بيزن الخليل والممثلة اللبنانية ربي زعرور مع حضور شرقي لكل من جلال شموط وعبد الرحمن قويدر ونور الوزير، والذي دارت كل أحداثه في مكان واحد (بيت مهجور) ضمن ما يصطلح على تسميته بـ "سينما المكان الواحد"، لكنه أتى ثريا بالمعاني والرموز.

السينما لن تموت

ذهبت الجهة المنتجة لفيلم «يحدث في غيابك» إلى تأكيد حضورها على ساحة المتابعة الجماهيرية إلى أقصاها. فبرمجت خطة عروض له شملت تقديمه في ست محافظات سورية.

البدائية كانت بدمشق منذ فترة، ثم قدم بدءا من الرابع من مارس الجاري في مدن حمص وحماة وطرطوس واللاذقية وحلب وستقدم له عروض، قريبا، في الحسكة ودير الزور والرققة.

تجاوب الجمهور مع عرض الفيلم بشكل متفاوت، وإن كان في معظمه ينحى إلى التطور الكمي والنوعي. وما زاد تعلق الناس به، حالة تفشي وباء كورونا التي فرضت الحجر الصحي فتسببت في تعليق عروض الأفلام لمدة قاربت السنة.

فكان عرض الفيلم فرصة لتجاوب الناس معها لمشاهدة عمل سوري جديد يقدم واقعا مازوما يعيشه الناس يوميا، كما وجد فيه فريق آخر متفلسا لهم كي يقاوموا حالة الفراغ التي تسببها الساعات الطويلة من انقطاع التيار

قديم عصر الإنترنت شكلا جديدا للعروض السينمائية الحديثة أو المستعادة، يتمثل في وجود عشرات المنصات التي يتابعها مئات الملايين من الناس في العالم من منازلهم. وهو ما حمل مؤشرا لدى البعض على أن حالة الحضور السينمائية بشكلها التقليدي داخل صالات العرض قد انتهت. لكن يبدو أن الأمور لم تحسم بعد، على الأقل في سوريا.

حكاية عن صحافي خطف زوجته وابنه الصغير، فيقرر خطف طبيبة مجرد أنها تنتمي إلى طرف طائفي مختلف عنه، انتقاما منه على ما وقع لعائلته.

فيكون وإياها في أتون عاصفة من الأحداث المتتالية التي تجعلهما، لاحقا، ضعيفين معا في مواجهة الأخطار.

الصحافي ليس شريرا كما يعرف نفسه والطبيبة خارج هذه المعادلة كما تؤكد. لكنهما صارا تفصيلا من رصيدها من الجمهور.

وكما في أي منجز، تعرضت علاقة الجمهور بالسينما لضربات، فبات عدده يتناقص لأسباب شتى، وحديثا ومع وجود منصات التواصل الاجتماعي وعروض السينما عبر الإنترنت، صار حضور السينما بالشكل التقليدي أقل توجهيا. لكن يبدو أن طقس الحضور السينمائي في الصالات لن يندثر، حيث لا يزال الجمهور في كل أنحاء العالم راغيا في مشاهدة الأفلام داخل القاعات.

وما كان حديثا في سوريا من خلال عروض فيلم «يحدث في غيابك» في عدد من المحافظات يدل على أن الأمور لم تحسم بعد لصالح منصات العرض الافتراضي، بل على العكس تماما، فللعروض السينمائي بالقاعات سحره الخاص لدى الفئات الشابة تحديدا، وذلك بالرغم من تناقص عدد الصالات في البلد بشكل متسارع في العشرينتين، الأخرتين، حتى باتت تقل عن العشرة بكل المحافظات السورية.

رسائل عميقة

في فيلم «يحدث في غيابك» رسالة «ليس لنا إلا الحب»، حيث تتغير العلاقة بين خاطف ومخطوفة من خوف وكره إلى ما هو أسمى

نظال قوشحة كاتب سوري

دمشق - لا يمكن لفيلم سينمائي كمشروع إبداعي إلا أن يتجه نحو الجمهور قل أو كثر. وهو، أي الجمهور، الشريك الفعلي في هذه العملية الإبداعية التي تبدأ من المخرج لتنتهي عنده. وعبر مساره الجمالي الطويل، كان جمهور السينما أحد أكثر وجوهها تالقا. وكثيرا ما تحققت الأفلام وتسجل في مذكراتها رصيدها من الجمهور.

وكما في أي منجز، تعرضت علاقة الجمهور بالسينما لضربات، فبات عدده يتناقص لأسباب شتى، وحديثا ومع وجود منصات التواصل الاجتماعي وعروض السينما عبر الإنترنت، صار حضور السينما بالشكل التقليدي أقل توجهيا. لكن يبدو أن طقس الحضور السينمائي في الصالات لن يندثر، حيث لا يزال الجمهور في كل أنحاء العالم راغيا في مشاهدة الأفلام داخل القاعات.

وما كان حديثا في سوريا من خلال عروض فيلم «يحدث في غيابك» في عدد من المحافظات يدل على أن الأمور لم تحسم بعد لصالح منصات العرض الافتراضي، بل على العكس تماما، فللعروض السينمائي بالقاعات سحره الخاص لدى الفئات الشابة تحديدا، وذلك بالرغم من تناقص عدد الصالات في البلد بشكل متسارع في العشرينتين، الأخرتين، حتى باتت تقل عن العشرة بكل المحافظات السورية.

رسائل عميقة

في فيلم «يحدث في غيابك» رسالة «ليس لنا إلا الحب»، حيث تتغير العلاقة بين خاطف ومخطوفة من خوف وكره إلى ما هو أسمى

نظال قوشحة كاتب سوري